وكنت اذا شك المنافق اسمحت الى الذين نفسي شطره حيث يمما
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى من بيرها الناس
فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شيا ولا يتوضأ منها
للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد
منكم الليلة الا ومعه صاحب له فنعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما
الذي ذهب لحاجته فانه خنق واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى
طرحه بجبل طيئ فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان
يخرج احد منكم الا ومعه صاحب ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الذي
وقع بجبل طيئ فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ولما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم تباكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم
فلما اصبح الناس ولاما معهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عافا رسل
الله سبحانه سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال محمود
ابن لبيد لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان
يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء ما كان ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى
الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة قيل لمحمود
هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله انه كان الرجل ليعرفه من اخيه
ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقة فخرج اصحابه في
طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم
وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت القينقاعي
وكان منافقا فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويز
عم انه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته وانى والله لا اعلم الا ما علمني
الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها
فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمارة ابن حزم الى رحله فقال والله

لاذهب من شبي حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قايل اخبره الله
عنه الذي قال زيد بن المصيب فقال رجل ممن كان في رحل عماره ولم يحضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمار على زيد
بحاء في عنقه ويقول الكعبا دالله ان في رحلي لراهية وما اشعرا خرج اي عدو الله
من رحلي فلما تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم بزل
منهم بشر حتى مات ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرا فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم
وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله خلق ابواذ روابطا به
بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير افسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه وتلوم ابواذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناطر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل
يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تامله
القوم قالوا يا رسول الله هو والله اباذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه ان اباذر
ذر طا اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذه وادركته بها منيته لم يكن هناك احد
الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم دعاني على قارعة الطريق
ناول ركب يمركم فقولوا هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله ابن مسعود في رهط من العراق عمار
فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها وقام اليهم الغلام فقال
هذا اباذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله
يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدث عبد الله ابن مسعود حديثه
وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وقد كان رهط من المنافقين
منهم وديعة ابن ثابت اخو ابني عمرو ابن عوف حليف لبني سلمه من اشجع فقال له مخشن
ابن حمير ويقال محمش يشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال
بعضهم لبعض تحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضها بعض والله لكاننا بكم
مقرنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمومنين فقال مخشن بن حميرة والله لوددت اني
اقاضى على ان يضرب كل واحد منا مايه جلده وانا نتقلت ان ينزل فينا قرانا لمقالتكم